

عن ذلك سواء عليهم استغفرت لهم كما إذا جاءوك معذرين من جنائياتهم وقرء استغفرت بحذف حرف الاستفهام ثقة بدلالة أم عليه وقرء آستغفرت بإشباع همزة الاستفهام لا بقلب همزة الوصل ألفا أم لم تستغفر لهم كما إذا أصروا على قبائحهم واستكبروا عن الاعتذار والاستغفار لن يغفر الله لهم أبدا لإصرارهم على الفسق ورسوخهم في الكفر إن الله لا يهدي القوم الفاسقين الكاملين في الفسق الخارجين عن دائرة الاستصلاح المنهمكين في الكفر والنفاق والمراد إما هم بأعيانهم والأطهار في موقع الإضمار لبيان غلوهم في الفسق أو الجنس وهم داخلون في زميرتهم دخولا أوليا وقوله تعالى هم الذين يقولون أي للأنصار لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا يعنون فقراء المهاجرين استئناق جار مجرى التعليل لفسقهم أو لعدم مغفرته تعالى لهم وقرء حتى ينفضوا من انفض القوم إذا فنيت أزوادهم وحقيقته حان لهم أن ينفضوا مزادوهم وقوله تعالى والله خزائن السموات والأرض رد وإبطال لما زعموا من أن عدم إنفاقهم يؤدي إلى انفضاض الفقراء من حوله A ببيان أن خزائن الأرزان بيد الله تعالى خاصة يعطه من يشاء ويمنع من يشاء ولكن المنافقين لا يفقهون ذلك لجهلهم بالله تعالى وبشئونه ولذلك يقولون من مقالات الكفر ما يقولون يقولون لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل روى أن جهجاه بن سعيد أجير عمر رضى الله عنه نازع سنانا الجهنى حليف ابن أبيى واقتتلا فصرخ جهجاه ياللمهاجرين وسنان بالأنصار فاعان جهجاه جعال من فقراء المهاجرين ولطم سنان فاشتكى إلى ابن أبيى فقال للأنصار لا تنفقوا الخ والله لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل عنى بالأعز نفسه وبالأذل جانب المؤمنين وإسناد القول المذكور إلى المنافقين لرضاهم به فرد عليهم ذلك بقوله تعالى والله العزة ورسوله وللمؤمنين أي والله الغالبة والقوة ولمن أعزه من رسوله والمؤمنين لا لغيرهم ولكن المنافقين لا يعلمون من فرط جهلهم وغرورهم فيهدون ما يهدون روى أن عبد الله بن أبيى لما أراد أن يدخل المدينة اعترضه ابنه عبد الله بن عبد الله بن أبيى وكان مخلصا وقال لئن لم تقر رسول الله بالعر لأضربهم عنقك فلما